

٤ - باب الخوف والتقوى

٦٤٣ - أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد بنِ سلم، ببيت المقدس، حدثنا حرملةُ بن يحيى، حدثنا ابنُ وهب، أخبرني عمرو بنُ الحارث^(١) أن أبا النضر حدثه^(٢)

أَنَّ عُمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ لَمَّا قُبِرَ، قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ^(٣): طُبَّتْ أبا السَّائِبِ فِي الْجَنَّةِ، فَسَمِعَهَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» فَقَالَتْ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عُمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ!! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلْ عُمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ؛ مَا رَأَيْتُهُ إِلَّا خَيْرًا، وَهِيَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهِ مَا أُدْرِي مَا يُصْنَعُ بِي»^(٤).

- (١) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري عالم الديار المصرية ومحدثها؛ ومفتيها مع الليث بن سعد. قال ابن وهب: سمعت من ثلاث مئة وسبعين شيخاً، فما رأيت أحداً أحفظ من عمرو بن الحارث.
- (٢) جملة «أن أبا النضر حدثه» سقطت من «الإحسان» وأثبتها من «الأنواع والتفاسيم» ٣/لوحه ٦٠ نسخة فيض الله.
- (٣) هي أم خارجة بن زيد، الراوي عنها كما ورد مصرحاً بذلك عند أحمد ٤٣٦/٦.
- (٤) إسناده صحيح، وأخرجه أحمد ٤٣٦/٦ عن يونس بن محمد، عن ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي النضر، عن خارجة بن زيد، عن أمه أم العلاء، بهذا الإسناد.

قال عمرو: وسمعه أبو النضر من (١) خارجة بن زيد عن

أبيه (٢). [١٥:٣]

وأخرجه عبدالرزاق (٢٠٤٢٢) ومن طريقه أحمد ٤٣٦/٦، والطبراني في «الكبير» ٢٥/٣٣٧ عن معمر، وأخرجه أحمد ٤٣٦/٦، والبخاري (٣٩٢٩) في مناقب الأنصار: باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، والطبراني ٢٥/٣٣٨ من طريق إبراهيم بن سعد، والبخاري (١٢٤٣) في الجنائز: باب الدخول على الميت بعد الموت، و(٧٠٠٣) في التعبير: باب رؤيا النساء، من طريق عقيل، و(٢٦٨٧) في الشهادات: باب القرعة في المشكلات، و(٧٠٠٤) في التعبير: باب رؤيا النساء، من طريق شعيب، و(٧٠١٨) في التعبير: باب العين الجارية في المنام، وابن سعد في «الطبقات» ٣/٣٩٨ من طريق معمر، والطبراني ٢٥/٣٣٩ من طريق عمرو بن دينار، كلهم عن الزهري، عن خارجة بن زيد، عن أمه أم العلاء، به.

وفي الباب عن زيد بن ثابت ذكره المؤلف إثر هذا الحديث.

وعن ابن عباس. انظر «مجمع الزوائد» ٩/٣٠٢.

- (١) في «الإحسان»: بن، وهو خطأ، والتصويب من «الأنواع والتفاسيم».
- (٢) وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٨٧٩) من طريق ابن لهيعة، عن أبي النضر، عن خارجة بن زيد، عن أبيه... وفي «المسند» ٤٣٦/٦: حدثنا يزيد بن أبي حبيب، عن أبي النضر، عن خارجة بن زيد، عن أمه. وأبو النضر هذا: هو سالم ابن أبي أمية التيمي المدني، وفي «الفتح» ٧/٢٦٥ تعليقا على قوله «أن أم العلاء»: هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها، وقد روى سالم أبو النضر هذا الحديث عن خارجة بن زيد عن أمه نحوه ولم يسم هذه، فكأن اسمها كنيتهما، وهي بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الأنصارية الخزرجية، وفي «الإصابة» ٤/٤٧٨: وقد جاء الحديث من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن سالم أبي النضر، عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أمه... أخرجه أحمد والطبراني، وهذا ظاهر في أن أم العلاء هي والدة خارجة المذكور، فلا يلزم من كونه أهما في رواية الزهري أن تكون أخرى، فقد يهيم الإنسان نفسه فضلا عن أمه.

٦٤٤ - أخبرنا سليمان بن الحسن بن المنهال العطار، بالبصرة، قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا شعبة، حدثنا سماك

سَمِعَ النعمانَ بنَ بشيرٍ يقول: قال رسول الله ﷺ: «أُنذِرُكُمْ النَّارَ، أُنذِرُكُمْ النَّارَ، أُنذِرُكُمْ النَّارَ» حَتَّى لَوْ كَانَ فِي مَقَامِي هَذَا، وَهُوَ بِالْكَوْفَةِ، سَمِعَهُ أَهْلَ السُّوقِ، حَتَّى وَقَعَتْ خَمِيصَةٌ كَانَتْ عَلَى عَاتِقِهِ عَلَى رِجْلِيهِ^(١). [٧٩: ٣]

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ الْإِنْتِسَابَ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ لَا يَنْفَعُ
فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَنْتَفِعُ الْمَتَسِّبُ إِلَيْهِمْ إِلَّا
بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ

٦٤٥ - أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير، قال: حدثنا أحمد بن المقدم العجلي، قال: حدثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قال: سمعت أبي، عن قتادة، عن عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْخُذُ رَجُلٌ بِبَيْدِ أَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَرِيدُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، فَيُنَادِي: أَلَا إِنَّ

(١) إسناده حسن من أجل سماك - وهو ابن حرب الذهلي البكري الكوفي - وأخرجه أحمد في «المسند» ٤/٢٦٨ و ٢٧٢، والدارمي ٢/٣٣٠ من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد في «الزهدي» ص ٢٩ من طريق أبي الأحوص، عن سماك، به.

وسيعيده المؤلف برقم (٦٦٧).

الْحِنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا مُشْرِكٌ، قَالَ: فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَبِي! قَالَ:
فِيحَوْلٌ فِي صُورَةِ قَبِيحَةٍ، وَرِيحٌ مُنْتَنَةٍ، فَيَتْرُكُهَا»^(١).

قال أبو سعيد: كانوا يقولون: إنه إبراهيم، قال:
ولم يزداهم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ على ذلك. [٧٩:٣]

ذَكَرُ الْخَبَرَ الْمُدْحِضَ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَوْلَادَ فَاطِمَةَ لَا يَضُرُّهُمْ
ارْتِكَابُ الْحَوْبَاتِ فِي الدُّنْيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
وَعَنْ بَعْلِهَا وَعَنْ وَلَدِهَا وَقَدْ فَعَلَ

٦٤٦ - أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان، حدثنا حكيم بن
سيف الرقي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الملك بن عمير، عن
موسى بن طلحة

عن أبي هريرة قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ
الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا، فَقَالَ:
«يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ
ضَرًّا وَلَا نَفْعًا». وَلَبِنِي عَبْدٌ مَنَافٍ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَبِنِي عَبْدُ الْمُطَلِّبِ
مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَنْقِذِي نَفْسَكَ
مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، إِلَّا أَنْ لَكَ رَحِمًا
سَأَبُلُّهَا بِبِلَالِهَا»^(٢).

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري. أحمد بن المقدم من شرط
البخاري، ومن فوّه على شرطهما. وقد أورده المؤلف برقم (٢٥٢).

(٢) إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين غير حكيم بن سيف الرقي، فقد
روى له أبو داود والنسائي، وهو صدوق.

وأخرجه الترمذي (٣١٨٥) في التفسير: باب ومن سورة الشعراء، من طريق زكريا بن عدي، عن عبيدالله بن عمرو الرقي، بهذا الإسناد. وأخرجه أحمد ٣٣٣/٢ من طريق مسعر، و٣٦٠ من طريق زائدة، و٣٦١ من طريق شيبان، و٥١٩ من طريق أبي عوانة، ومسلم (٢٠٤) في الإيمان: باب في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، والنسائي ٢٤٨/٦ في الوصايا: باب إذا أوصى لعشيرته الأقربين، من طريق جرير، والترمذي (٣١٨٤) أيضاً من طريق شعيب بن صفوان، كلهم عن عبد الملك بن عمير، بهذا الإسناد.

وأخرجه النسائي ٢٤٨/٦ من طريق معاوية بن إسحاق، عن موسى بن طلحة، بهذا الإسناد.

وقوله: «إلا أن لك رحماً سألها ببلالها» وافق المصنف عليها الترمذي، ورواية الجميع: «غير أن لكم رحماً سألها ببلالها» ومعنى أبلها ببلالها، أي: أصلها، يقال: بلّ اللحم: إذا وصلها، وفي الحديث الحسن: «بلوا أرحامكم ولو بالسّلام» أي: صلّوها وندوها، وقد أطلقوا على الإعطاء: الندى، وقالوا في البخيل: ما تندی كفه بخير، فشبهت قطعة اللحم بالحرارة، ووصلها بالماء الذي يطفىء ببرده الحرارة. وقال الطيبي: شبه اللحم بالأرض التي إذا وقع عليها الماء وسقاها حق سقيها أزهرت ورثت فيها الخضرة، فأثمرت المحبة والصفاء، وإذا تركت بغير سقي حتى يبست وبطلت منفعتها فلا تثمر إلا البغضاء والجفاء.

وأخرجه البخاري (٢٧٥٣) في الوصايا: باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب، و(٤٧٧١) في التفسير: باب وأنذر عشيرتك الأقربين، ومسلم (٢٠٦) (٣٥١)، والنسائي ٢٤٨/٦، ٢٤٩، والبيهقي في «السّنن» ٢٨٠/٦، والبخاري في «شرح السّنن» (٣٧٤٤) من طريق شعيب ويونس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال: «يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا صفيّة عمة =

قال أبو حاتم: هذا منسوخ، إن^(١) فيه أنه لا يشفع لأحد، واختيار الشفاعة كانت بالمدينة بعده. [٤٥:٥]

ذَكَرَ الْخَيْرِ الدَّالُّ عَلَى أَنْ أَوْلِيَاءَ الْمُصْطَفَى ﷺ
هُمُ الْمُتَّقُونَ دُونَ أَقْرَبَائِهِ إِذَا كَانُوا فَجْرَةً

٦٤٧ - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا أبو نسيب محمد بن هارون بن رهم - بغدادى ثقة -، قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا صفوان بن عمرو، قال: حدثني راشد^(٢) بن سعد، عن عاصم بن حميد السكوني

عن معاذ بن جبل، قال: لما بعثه رسول الله ﷺ، إلى اليمن، خرج معه رسول الله ﷺ، يوصيه - معاذ ركب، ورسول الله ﷺ، تحت راحلته - فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ: «يَا مُعَاذُ، إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا، لَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي

= رسول الله ﷺ لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد، سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئاً.

وأخرجه أحمد ٣٥٠/٢ من طريق ابن لهيعة، و٣٩٨/٢، والبخاري (٣٥٢٧) في المناقب: باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية، ومسلم (٢٠٦) (٣٥٢) من طريق أبي الزناد، كلاهما عن الأعرج، عن أبي هريرة.

وفي الباب عن عائشة عند مسلم (٢٠٥)، والترمذي (٣١٨٤)، والنسائي ٢٥٠/٦، والبيهقي في «السُنن» ٢٨٠/٦، ٢٨١، والبعثي في «شرح السُنن» (٣٧٤٣).

(١) كذا الأصل، ولعل الصواب: إذ.

(٢) تحرف في الأصل إلى «واسع».

وَقَبْرِي». فَبَكَى مُعَاذٌ خَشَعاً لِفِرَاقِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ التَفَّتَ ﷺ نَحْوَ المَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هُنُؤُلَاءِ يَرُونَ أَنَّهُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِي، وَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي المُتَّقُونَ، مَنْ كَانُوا وَحَيْثُ كَانُوا، اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أُحِلُّ لَهُمْ فَسَادَ مَا أَصْلَحْتَ، وَإِمْ اللَّهُ لِيَكْفُرُونَ أُمَّتِي عَنْ دِينِهَا كَمَا يُكْفَأُ الإِنَاءُ فِي البَطْحَاءِ»^(١). [٦٦:٣]

(١) إسناده قوي، عاصم بن حميد السكوني ذكره المؤلف في «الثقات»، وقال الدارقطني: ثقة، وأبو المغيرة: هو عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني. وأخرجه أحمد ٢٣٥/٥، والطبراني في «الكبير» ٢٠/٢٤١ عن أحمد بن عبدالوهاب بن نجدة الحوطي، كلاهما عن أبي المغيرة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢٣٥/٥، والطبراني في «الكبير» ٢٠/٢٤٢، والبيهقي في «السُنن» ١٠/٨٦ من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع، عن صفوان بن عمرو، بهذا الإسناد.

وأورده الهيثمي في «المجمع» ٩/٢٢، وقال: رواه أحمد بإسنادين، ورجال الإسنادين رجال الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد، وهما ثقتان. وأورده الهيثمي أيضاً ١٠/٢٣١، ٢٣٢، واقتصر في نسبه على الطبراني، وقال: إسناده جيد.

وأخرج البخاري (٥٩٩٠) في الأدب؛ ومسلم (٢١٥) في الإيمان، وأحمد ٤/٢٠٣ من حديث عمرو بن العاص قال: سمعت النبي ﷺ، جهاراً غير سر - يقول: إن آل أبي - قال عمرو (هو عمرو بن عباس شيخ البخاري في هذا الحديث) في كتاب محمد بن جعفر (هو شيخ عمرو) بياض - ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالحو المؤمنين قال البخاري: زاد عنبة بن عبدالواحد، عن بيان بن قيس؛ عن عمرو بن العاص: سمعت النبي ﷺ، «ولكن لهم رحم أبلها بيلالها» وعنبة: هو ابن عبدالواحد بن أمية بن عبدالله بن سعيد بن العاص بن أمية - وهو سعيد بن العاص بن أمية وهو موثق عندهم، وعاله في البخاري سوى هذا =

ذِكْرُ الْبَيَانِ بَأَنَّ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ مِمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِ كَانَ هُوَ الْكَرِيمَ
دُونَ النَّسِيبِ الَّذِي يُقَارَفُ مَا حُظِرَ عَلَيْهِ

٦٤٨ - أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر، قال: حدثنا محمد بن سنان، قال: حدثنا يحيى القطان، عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد المقبري

عن أبي هريرة، قال: قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ». قَالُوا: لَسْنَا عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُكُمْ^(١) خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَتُّهُوا»^(٢). [٦٥:٣]

= الموضوع المعلق، وقد وصله البخاري في كتاب البر والصلة، فقال: حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عنبسة، حدثنا جدي . . فذكره.

(١) لفظ البخاري ومسلم وأحمد «خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام» وفي رواية لهم «خيارهم في الجاهلية، خيارهم في الإسلام».

(٢) إسناده صحيح على شرط البخاري، فإن محمد بن سنان - وهو الباهلي - من رجال البخاري، ومن فوقه على شرطهما.

وأخرجه البخاري (٣٣٧٤) في أحاديث الأنبياء: باب ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ﴾ من طريق المعتمر بن سليمان، و(٣٣٨٣) باب قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَذَكِّرِينَ﴾، و(٤٦٨٩) في التفسير: باب ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَذَكِّرِينَ﴾ من طريق أبي أسامة وعبد بن سليمان، ثلاثهم عن عبيد الله بن عمر، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٣٣٥٣) في الأنبياء: باب ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ عن علي بن عبد الله المدني، و(٣٤٩٠) في المناقب: باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى . .﴾ عن محمد بن =

ذَكَرُ رَجَاءِ مَغْفِرَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِمَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ حَالَةُ
خَوْفِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَى حَالَةِ الرَّجَاءِ

٦٤٩ - أخبرنا الفضل بن الحباب الجُمَحِي، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، قال: حدثنا أبو عَوَانَةَ، عن قتادة، عن عُقْبَةَ بن عبد الغافر

بشار، كلاهما عن يحيى القطان، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة. قال البخاري عقب (٣٣٥٣): قال أبو أسامة ومعتز: عن عبيدالله، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. فقال الحافظ ابن حجر: يعني أنهما خالفا يحيى القطان في الإسناد، فلم يقلوا فيه: عن سعيد، عن أبيه.

وجاء في هامش أصل «الإحسان» تعليقا على هذا الحديث، وهو لغير المصنف، مانصه: أخرجه البخاري من طريق جماعة ليس فيهم يحيى القطان، بهذا السند، وأخرجه هو ومسلم والنسائي من طريق يحيى القطان، فقال: عن عبيدالله بن عمر، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة. فأدخلوا بين سعيد وأبي هريرة أبا سعيد.

وأخرجه عبدالرزاق (٢٠٦٤١) عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن النبي ﷺ، مرسلًا. ليس فيه أبو هريرة.

وتقدم الحديث برقم (٩٢) من طريق محمد بن سيرين، عن

أبي هريرة. فانظره.

ومعادن العرب: قال ابن الأثير في «النهاية» ١٩٢/٣: أي أصولها التي ينسبون إليها. قال الحافظ: ويحتمل أن يريد بقوله: «خياركم» جمع خير، ويحتمل أن يريد أفعال للتفضيل تقول في الواحد: خير، وأخير، والأفضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الإسلام وأضاف إليهما التفقه في الدين، وكان شرفهم في الجاهلية بالخصال المحمودة من جهة ملاءمة الطبع ومانفته خصوصا بالانتساب إلى الآباء المتصفين بذلك، ثم الشرف في الإسلام بالخصال المحمودة شرعا. انظر «الفتح» ٤١٤/٦ - ٤١٥.

عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «كَانَ فِيمَنْ سَلَفَ مِنَ النَّاسِ رَجُلٌ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا»^(١)، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، جَمَعَ بَيْنَهُ فَقَالَ: أَيُّ أَبِ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا ابْتَارَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا قَطُّ، وَإِنَّ رَبَّهُ يُعَذِّبُهُ، فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَاحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ اذْرُونِي فِي رِيحٍ عَاصِفٍ. قَالَ اللَّهُ: كُنْ. فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ يَلْقَاهُ غَيْرَ أَنْ غُفِرَ لَهُ»^(٢).

[٢:١]

(١) أي: أكثر له منهما، وبارك له فيهما. والرَّغَسُ: السَّعَةُ في النعمة، والبركة والنماء. قاله ابن الأثير في «النهاية».

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه البخاري (٣٤٧٨) في الأنبياء: باب ٥٤، ومسلم (٢٧٥٧) (٢٨) في التوبة: باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، عن محمد بن المثنى، كلاهما عن أبي الوليد الطيالسي، بهذا الإسناد.

وعلقه البخاري عقب (٣٤٧٨) و(٦٤٨١) عن معاذ، عن شعبة، عن قتادة، به، ووصله مسلم (٢٧٥٧) (٢٧) عن عبيدالله بن معاذ، عن معاذ، به.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٣٢/٦ من طريق مطر الوراق، عن عقبة بن عبد الغافر، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ١٣/٣ و١٧ من طريق معاوية بن هشام، عن شيبان أبي معاوية، عن فراس بن يحيى الهمداني، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد.

ذَكَرُ الْخَبْرِ الدَّالُّ عَلَى أَنَّ خَوْفَ اللَّهِ جَلٌّ وَعَلَا إِذَا غَلَبَ
عَلَى الْمَرْءِ قَدْ يُرْجَى لَهُ النِّجَاةُ فِي الْقِيَامَةِ

٦٥٠ - أخبرنا أحمد بن علي بن المشي، حدثنا صالح بن حاتم بن وردان، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أباي يحدث عن قتادة، عن عقبه بن عبد الغافر

عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «كَانَ رَجُلٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَمْ يَبْتَثِرْ^(١) عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا قَطُّ، قَالَ لِبَنِيهِ عِنْدَ الْمَوْتِ: يَا بَنِيَّ، أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ:

وسيرد بعده من طريق سليمان التيمي، عن قتادة، به، فانظره. =
وقوله: «ما ابتأر خيراً» أي: ما قدم. وسيرد شرحها في الرواية التالية.

(١) قال البخاري: فَسَّرَهَا قَتَادَةُ: لَمْ يَدْخُرْ. قال الحافظ ابن حجر: كذا وقع هنا: «يبتثر» بفتح أوله، وسكون الموحدة، وفتح المثناة، بعدها تحتانية مهموزة، ثم راء مهملة، وتفسير قتادة صحيح، وأصله من البثيرة بمعنى الذخيرة والخبيثة، قال أهل اللغة: بأرت الشيء وابتأرته أبأره وأبثره إذا خبأته، ووقع في رواية ابن السكن «لم يأتبر» بتقديم الهمزة على الموحدة، حكاه عياض، وهما صحيحان بمعنى، والأول أشهر، ومعناه: لم يقدم خيراً، كما جاء مفسراً في الحديث، ووقع في التوحيد [برقم ٧٥٠٨] وفي رواية أبي زيد المروزي فيما اقتصر عليه عياض، وقد ثبت عندنا كذلك في رواية أبي ذر: «لم يبتثر» أو «لم يبتثر» بالشك في الزاي أو الراء، وفي رواية الجرجاني بنون بدل الموحدة والزاي، قال: وكلاهما غير صحيح، وفي بعض الروايات في غير البخاري «يبتهز» بالهاء بدل الهمزة وبالزاي، و«يمتثر» بالميم بدل الموحدة وبالراء أيضاً. قال: وكلاهما صحيح أيضاً كالأولين. انظر «فتح الباري» ١١/٣١٤.

فَإِذَا أَنَا مِتُّ، فَاحْرِقُونِي وَاسْحَقُونِي، فَإِذَا كَانَ فِي يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ فَذُرُونِي، قَالَ: فَمَاتَ، فَفَعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: كُنْ فَكَانَ كَأَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ، فَقَالَ اللَّهُ: يَا عَبْدِي، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: مَخَافَتُكَ أَيُّ رَبِّ، قَالَ: فَمَا تَلَفَاهُ أَنْ غُفِرَ لَهُ»^(١).

قال المُعْتَمِرُ: قَالَ أَبِي: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ، قَالَ: هَكَذَا حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ، وَزَادَ فِيهِ: «وَذُرُونِي فِي الْبَحْرِ».

[٦:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، صالح بن حاتم بن وردان روى عنه جمع، وقال أبو حاتم: شيخ، وذكره المؤلف في «الثقات» ٣١٨/٨، وقال ابن قانع: صالح، واحتج به مسلم، ومن فوقه على شرطهما. وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٥٥٩) من طريق صالح بن حاتم، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٦٤٨١) في الرقاق: باب الخوف من الله، و(٧٥٠٨) في التوحيد: باب «يريدون أن يبدلوا كلام الله»، ومسلم (٢٧٥٧) (٢٨) في التوبة: باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، من طرق عن معتمر بن سليمان، بهذا الإسناد.

وتقدم قبله من طريق أبي عوانة، عن قتادة، به، فانظره. وفي الباب عن حذيفة في الحديث التالي.

وعن أبي هريرة عند مالك في «الموطأ» ٢٤٠/١ في الجنائز: باب جامع الجنائز، والبخاري (٣٤٨١) في أحاديث الأنبياء، و(٧٥٠٦) في التوحيد: باب قول الله تعالى: «يريدون أن يبدلوا كلام الله»، ومسلم (٢٧٥٦) في التوبة: باب في سعة رحمة الله تعالى، والبخاري في «شرح السنة» (٤١٨٣) و(٤١٨٤).

وعن معاوية بن حيدة القشيري عند الدارمي ٣٣٠/٢.

ذَكَرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَانَ يَتَّبِعُ

القبور في الدنيا

٦٥١ - أخبرنا عِمْرَانُ بن مُوسَى بن مجاشع، حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شُعبَة، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ، عن رَبِيعِ بن حِرَاشٍ

عن حُذَيْفَةَ، عن النَّبِيِّ ﷺ، قال: «تُوفِّي رَجُلٌ كَانَ نَبَاشًا، فَقَالَ لَوْلَيْدِهِ: أَحْرَقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي فَذُرُونِي فِي الرِّيحِ، فَسُئِلَ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: مَخَافَتِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: فَغَفَرَ لَهُ» (١).

[٦:٣]

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ مَجَانِبِ الْغَفْلَةِ

ولزوم الانتباه لورد هؤل المطلع

٦٥٢ - أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، قال: حدثنا محمد بن خازم، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه البخاري (٣٤٧٩) في أحاديث الأنبياء، عن مسدد بن مسرهد وموسى بن إسماعيل، عن أبي عوانة، عن عبد الملك بن عمير، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري (٦٤٨٠) في الرقاق: باب الخوف من الله، والنسائي ١١٣/٤ في الجنائز: باب أرواح المؤمنين، من طريق جرير، وأبو نعيم في «الحلية» ١٢٤/٨ من طريق فضيل بن عياض، كلاهما عن منصور، عن ربيعي بن حراش، بهذا الإسناد. وتقدم قبله من حديث أبي سعيد الخدري.

عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ [مريم: ٣٩] قَالَ: «فِي الدُّنْيَا» (١).

[٦٦:٣]

ذَكَرَ الْإِخْبَارَ عَنِ الْخِصَالِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ تَفَقُّدَهَا
مِنْ نَفْسِهِ حَذَرَ إِيجَابِ النَّارِ لَهُ بَارْتِكَابِ بَعْضِهَا

٦٥٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ (٢) بْنُ عُمَرَ
الْحَوْضِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي
العلاءُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ أَخُو مُطَرِّفٍ - قَالَ: وَحَدَّثَنِي رَجُلَانِ
آخِرَانِ أَنْ مُطَرِّفًا حَدَّثَهُمْ -

أَنْ عِيَاضُ بْنُ حِمَارٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ فِي
خُطْبَتِهِ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي
هَذَا: إِنَّ كُلَّ مَا أَنْحَلْتَهُ (٣) عَبْدِي حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه أحمد ٩/٣، ومسلم (٢٨٤٩) في الجنة وصفة نعيمها: باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، والطبري في «التفسير» ٨٧/١٦ من طريق أبي معاوية ومحمد بن خازم، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٩/٣ عن محمد بن عبيد، والبخاري (٤٧٣٠) في التفسير: باب ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٤٣٦٦) من طريق حفص بن غياث، والترمذي (٣١٥٦) في التفسير: باب ومن سورة مريم، من طريق أبي المغيرة، والطبري ٨٨/١٦ من طريق أسباط بن محمد، كلهم عن الأعمش، بهذا الإسناد.

(٢) تحرف في الأصل إلى جعفر.

(٣) أنحلته: أعطيته، وقال النووي في شرح مسلم ١٩٧/٨: وفي الكلام حذف، أي: قال الله تعالى كل مال أعطيته عبداً من عبادي، فهو له حلال، والمراد إنكار ما حرموا على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامي =

حُفَاءَ كُلِّهِمْ (١) وَإِنَّهُ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَأَتْهُمْ (٢) عَنْ دِينِهِمْ،
وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّتْ لَهُمْ، فَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي
مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَقَّتَهُمْ
عَرَبِيَّهُمْ وَعَجَمَهُمْ، غَيْرَ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ
إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِيَّ بِكَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ
الْمَاءُ (٣)، تَقْرُؤُهُ يَقْظَانُ وَنَائِمًا، وَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَمَرَنِي أَنْ
أُخْبِرَ (٤) قُرَيْشًا، فَقُلْتُ: إِذَا يَثْلُغُوا رَأْسِي (٥) فَيَتْرُكُوهُ خُبْرَةً. قَالَ

= وغير ذلك، وأنها لم تصر حراماً بتحريمهم، وكل مال ملكه العبد، فهو له
حلال حتى يتعلق به حق.

(١) أي: مسلمين، وهذا من أبين الأدلة على أن الخلق جميعاً مفظورون على
الإسلام، كما قال الحق تبارك وتعالى ﴿فَطَرْتُ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا،
لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ﴾ وقد اتفق أهل العلم بالتأويل على أن
المراد بقوله تعالى: ﴿فَطَرَةَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ الإسلام. وانظر
«زاد المسير» ٣٠٠/٦، ٣٠٢ وتعليقنا عليه.

(٢) أي استخففتهم، فجالوا معهم في الضلال. يقال: جال واجتال: إذا ذهب
وجاء، ومنه الجولان في الحرب، واجتال الشيء إذا ذهب به وساقه.
والجائل: الزائل عن مكانه. وروي بالحاء المهملة. قاله ابن الأثير في
«النهاية».

(٣) أي: هو محفوظ في الصدور، لا يتطرق إليه الذهاب، بل يبقى على مر
الأزمان.

(٤) وفي رواية للطبراني (٩٩٥) «إن الله أمرني أن آتي قريشاً» وفيه أيضاً
(٩٩٧): «وأمرني أن آتيهم فأبين لهم الذي جعلهم عليه» وله رواية ثالثة
(٩٩٢): «وإن الله أوحى إلي أن أغزو قريشاً» ولمسلم والطيالسي
والمصنف: «وإن الله أمرني أن أحرق قريشاً».

(٥) الثلغ: الشدخ، وقيل: هو ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى
ينشدخ.

فَاسْتَخْرِجَهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجُوكَ، وَأَغْرَهُمْ يَسْتَغْرُوكَ^(١)، وَأَنْفَقَ يَنْفَقُ عَلَيْكَ، وَأَبْعَثَ جَيْشًا نَبَعْتُ خَمْسَةَ أَمْثَالَهُمْ^(٢)، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ. وَقَالَ: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: إِمَامٌ مُقْسِطٌ مُصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ بِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ عَفِيفٌ فَقِيرٌ مُصَدِّقٌ^(٣). وَقَالَ: أَصْحَابُ النَّارِ خَمْسَةٌ: رَجُلٌ جَائِرٌ^(٤) لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ^(٥)، وَرَجُلٌ لَا يُمْسِي وَلَا يُصْبِحُ إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ، وَالضَّعِيفُ^(٦) الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبِعَ لَا يَتَّبِعُونَ^(٧) أَهْلًا وَلَا مَالًا. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ^(٨)... أَمِنَ الْمَوَالِي هُوَ، أَوْ مِنَ الْعَرَبِ؟ قَالَ: هُوَ التَّابِعَةُ^(٩) يَكُونُ لِلرَّجُلِ فَيُصِيبُ مِنْ حُرْمَتِهِ

(١) في مسلم وأحمد والمصنف: «واغزهم نغرك» أي: نعينك، وعند الطيالسي: «واغزهم كما يغزونك».

(٢) في مسلم: «نبعث خمسة مثله»، وفي المصنف: «وابعث جيشاً نمددك بخمسة أمثالهم» وفي الطيالسي: «نبعث خمسة أمثاله».

(٣) في مسلم: «عفيف متعفف ذو عيال».

(٤) في مسلم وأحمد: «خائن».

(٥) زاد مسلم وغيره: «إلاً خانته».

(٦) في مسلم وغيره، زيادة: «لا زبر له» أي: لا عقل له يزيه.

(٧) في مسلم: لا يتبعون، وفي المسند والطيالسي والمصنف وإحدى نسخ مسلم: لا يتبعون.

(٨) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير، والقاتل له قتادة، كما بينت رواية مسلم.

(٩) هو المولى، والهاء للمبالغة، وفي رواية أحمد ٢/٢٦٦: هو التابعة يكون للرجل يصيب من خدمه سفاحاً غير نكاح.

سِفَاحاً غَيْرَ نِكَاحٍ. وَالسُّنْظِيرُ: الْفَاحِشُ. وَذَكَرَ الْبُخْلَ
وَالْكَذِبَ (١).

[٦٨:٣]

ذَكَرُ الْخَيْرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا
الْخَيْرَ تَفَرَّدَ بِهِ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ

٦٥٤- أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَعْلَى بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ الْأَثَرَمِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ
مَطْرُفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح غير العلاء بن زياد، فقد روى
له النسائي وابن ماجه، وهو ثقة.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» ١٧/٩٩٢ عن أبي خليفة
الفضل بن الجباب، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبراني ١٧/٩٩٢ أيضاً عن علي بن عبد العزيز
وأبي مسلم الكشي ومحمد بن يحيى بن المنذر القزاز، ثلاثهم عن
حفص بن عمر الحوضي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٤/٢٦٦، والطبراني ١٧/٩٩٣ من طريقين عن
همام بن يحيى، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبدالرزاق (٢٠٠٨٨)، والطيلوسي (١٠٧٩)، وأحمد
٤/١٦٢ و٢٦٦، ومسلم (٢٨٦٥) (٦٣) و(٦٤) في الجنة وصفة نعيمها:

باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، والطبراني
في «الكبير» ١٧/٩٨٧ و(٩٩٤)، والبيهقي في «السُّنن» ٩/٦٠ من
طرق عن قتادة، عن مطرف بن عبدالله بن الشخير، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبراني ١٧/٩٩٥ من طريق أبي قلابة، عن أبي العلاء
مطرف، عن عياض، به.

وأخرجه أيضاً ١٧/٩٩٧ من طريق ثور بن يزيد، عن يحيى بن
جابر، عن عبدالرحمن بن عائذ الأزدي، عن عياض، به.

وسيرد بعده من طريق الحسن، عن مطرف، به. فانظره.

عن عياض بن حمار قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَلَا أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا، وَإِنَّهُ قَالَ لِي: إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلُّهُمْ، وَإِنَّ كُلَّ مَا أَنْحَلْتُ عِبَادِي، فَهَوَّلَهُمْ حَلَالٌ، وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ أَتَتْهُمْ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَحَلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَتَى أَهْلَ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَنِي، فَمَقَّتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي: قَدْ أَنْزَلْتُ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ فَاقْرَأْهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُخْبِرَ قُرَيْشًا. وَإِنِّي قُلْتُ: أَيُّ رَبِّ، إِذَا يَثْلَعُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خُبْزَةً. وَإِنَّهُ قَالَ لِي: اسْتَخْرِجُهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ، وَاغْزُهُمْ يَسْتَغْزُونَكَ، وَأَنْفِقْ نُنْفِقْ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثْ خَمْسَةَ أَمْثَالِهِ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ»^(١). [٦٨:٣]

(١) إسناده حسن، المعلى بن مهدي روى عنه جمع، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٣٣٥/٨، فقال: سألت أبي عنه، فقال: شيخ موصلني أدركته، ولم أسمع منه، يحدث أحياناً بالحديث المنكر. وذكره المؤلف في «الثقات» ١٨٢/٩، ١٨٣، وقال الإمام الذهبي: صدوق في نفسه. وحكيم بن الأثرم كذا ورد في الأصل زيادة «بن» بين حكيم والأثرم، والصواب أنه حكيم الأثرم كما ورد في تهذيب الكمال وفروعه، ونقل المزني عن محمد بن يحيى الذهلي قال: قلت لعلي بن المديني: حكيم الأثرم من هو؟ قال: أعيانا هذا، وفي رواية قال: لا أدري من أين هو. ونقل مغلطي عن ثقات ابن خلفون قول ابن المديني: حكيم الأثرم لا أدري ابن من هو، وهو ثقة. أما ابن حبان فقد سمي أباه حكيمًا، فقال في «الثقات» ٢١٥/٦: حكيم بن حكيم الأثرم يروي عن الحسن =

ذَكَرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ مَجَانِبَةِ أَعْمَالٍ يُتَوَقَّعُ
لِمَرْتَكِبِهَا الْعُقُوبَةَ فِي الْعُقُوبَى بِهَا

٦٥٥ - أخبرنا محمد بن المنذر بن سعيد، حدثنا عيسى بن أحمد، أخبرنا النضر بن شميل، أخبرنا عوف، عن أبي رجاء العطاردي عن سمرة بن جندب الفزاري قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِيمَا يَقُولُ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْ رُؤْيَا؟» فَيَقْصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا حَتَّى أَتَيْتَنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَنْلُغُ بِهَا رَأْسَهُ، فَتَنْدَهُهُ الصَّخْرَةُ^(١) هَاهُنَا، فَيَقُومُ إِلَى الْحَجَرِ فَيَأْخُذُهُ فَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ - أَحْسِبُهُ قَالَ:

= وأبي تميمة الهجيمي، عداة في أهل البصرة، روى عنه حماد بن سلمة وعوف الأعرابي. وقال الذهبي في «الكاشف»: صدوق. وقال ابن حجر في «التقريب»: فيه لين. وباقي رجاله ثقات. أبو شهاب هو موسى بن نافع الحنط، والحسن هو البصري.

وأخرجه أحمد ٤/٢٦٦، والطبراني في «الكبير» ١٧/٩٩٦ من طرق عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي، بهذا الإسناد. وتقدم قبله من طريق مطرف بن عبدالله بن الشخير، عن عياض، به، فانظره.

(١) في البخاري، والمسند والطبراني: فيتدهده الحجرها هنا. وقال الحافظ: وفي رواية الكشميهني: فيتدأدأ بهمزتين بدل الهاءين، وفي رواية النسفي، وكذا هو في رواية جرير بن حازم: فيتدهداً بهاء ثم همزة، وكل بمعنى، والمراد أنه دفعه من علو إلى أسفل، وتدهده: إذا انحط، والهمزة تبدل من الهاء كثيراً، وتدأدأ: تدحرج، وهو بمعناه.

حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ
 الْمَرَّةَ الْأُولَى. قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا؟ قَالَا لِي.
 انْطَلِقْ انْطَلِقْ، قَالَ: فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَاتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ
 لِقَفَاهُ وَإِذَا آخِرُ عَلَيْهِ بِكَلُوبٍ^(١) مِنْ حَدِيدٍ، فَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّتِي
 وَجْهِهِ فَيَشْرِشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ^(٢)، وَمِنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى
 قَفَاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ
 بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ الْجَانِبُ
 الْأَوَّلُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى. قَالَ:
 قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَاَنْطَلَقْتُ
 مَعَهُمَا فَاتَيْنَا عَلَى مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ^(٣). قَالَ عَوْفٌ: أَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ:
 فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ، فَاطْلَعْنَا فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ وَإِذَا
 بِنَهْرٍ لَهَيْبٍ مِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهْبُ تَضَوُّضُوا^(٤)،
 قَالَ: قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، قَالَ: فَاَنْطَلَقْنَا

(١) الكلوب: بفتح الكاف وضم اللام المشددة، وجاء الضم في الكاف، ويقال: الكلاب، والجمع كلاليب، وهو حديدة معوجة الرأس ينشل بها الشيء أو يُعَلَّقُ.

(٢) أي يُشَقِّقُهُ وَيُقَطِّعُهُ. والشدق جانب الضم، جمعه أشداق.

(٣) في البخاري زيادة: أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته ناراً، وفي «المسند» تتوقد تحته نار.

(٤) أي ضَجُّوا واستغاثوا وصاحوا، وفي البخاري وغيره: ضوضوا، قال الحافظ: بغير همزة للأكثر، وحكي الهمز، أي: رفعوا أصواتهم مختلطة، ومنهم من سهل الهمزة. انظر «فتح الباري» ٤٤٢/١٢.

عَلَى نَهْرٍ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ - وَإِذَا فِي النَّهْرِ
رَجُلٌ يَسْبُحُ، وَإِذَا عِنْدَ شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً
كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبُحُ مَا يَسْبُحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الرَّجُلَ
الَّذِي جَمَعَ الْحِجَارَةَ، فَيَفْغُرُ^(١) لَهُ فَاهُ فَيَلْقِمُهُ حَجْرًا. قَالَ: قُلْتُ:
مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، قَالَ: فَاَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى
رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرَاةِ^(٢) كَأَكْرَهٍ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ رَجُلًا مَرَأَةً، فَإِذَا هُوَ عِنْدَ نَارٍ
يَحْشُهَا^(٣) وَيَسْعَى حَوْلَهَا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ لِي:
انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَاَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرٍ
الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي^(٤) الرُّوضَةِ رَجُلٌ قَائِمٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى
رَأْسَهُ طَوِيلًا فِي السَّمَاءِ، وَأَرَى حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وُلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ
قَطُّ وَأَحْسَنَهُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ لِي: انْطَلِقْ
انْطَلِقْ، فَاَنْطَلَقْنَا وَأَتَيْنَا دَوْحَةً عَظِيمَةً لَمْ أَرَ دَوْحَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا
وَلَا أَحْسَنَ، قَالَ لِي: ارْزُقْ فِيهَا. قَالَ: فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى

(١) بفتح أوله، وسكون الفاء، وفتح الغين، بعدها راء، أي: يفتحه.

(٢) المرأة بفتح الميم وسكون الراء، وهمزة ممدودة بعدها هاء تأنيث، أي
كريبه المنظر، وأصلها المرآية تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلت ألفاً،
ووزنها مفعلة بفتح الميم، قال ابن الأثير: يقال: فلان كريبه المرأة، أي
قبيح المنظر، ويقال: امرأة حسنة المرأة والمرأى، أي حسنة المنظر،
وفلان حسن في مرآة العين، أي: في المنظر.

(٣) يحشها بفتح الياء وضم الحاء وتشديد الشين، أي: يحركها لتتقد، يقال:
حشيت النار أحشها حشاً: إذا أوقدتها، وجمعت الحطب إليها، وحكى في
«المطالع» بضم أوله من الإحشاش.

(٤) أي وسطها يقال: قعدت بين ظهري القوم وظهرانيهم.

مَدِينَةٍ مَّبْنِيَّةٍ بِلَبْنٍ ذَهَبٍ وَلَبْنٍ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ، فَاسْتَفْتَحْنَا، فَفَتِحَ لَنَا، فَقُلْنَا: مَا مِنْهَا رِجَالٌ؛ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَأَيْ، قَالَ: قَالَا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَفَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ، فَإِذَا نَهْرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ (١) فِي الْبَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا وَقَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، وَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ. قَالَ: قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةٌ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ. قَالَ: فَسَمَا بَصْرِي صُعْدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ (٢) الْبَيْضَاءِ. قَالَ: قَالَا لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا، ذَرَانِي أَدْخِلْهُ، قَالَ: قَالَا لِي: أَمَا الْآنَ فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ. قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ قَالَ: قَالَا لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ:

أَمَا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَثْلَعُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ.
وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة فتبلغ الآفاق.

(١) المحض: اللبن الخالص غير مشوب بشيء، حلواً كان أو حامضاً، وقد بين وجه التشبيه بقوله «في البياض»، قال الطيبي: كأنهم سموا اللبن بالصفة، ثم استعمل في كل صاف، قال: ويحتمل أن يراد بالماء المذكور عفو الله عنهم، كما في الحديث: «أغسل خطاياي بالماء والتلج والبرد».

«الفتح» ٤٤٤/١٢.

(٢) هي السحابة البيضاء.

وَأَمَّا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ
فِيهِمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي .

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ، فَيَلْتَقِمُ الْحِجَارَةَ فَإِنَّهُ
أَكَلَ الرَّبَا .

وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرَاةُ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا فَإِنَّهُ مَالِكُ
خَازِنِ جَهَنَّمَ .

وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَأَمَّا الْوَلَدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ، فَكُلُّ مَوْلُودٍ وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ .

قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُ

الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ .

وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ شَطَرُ مِنْهُمْ حَسَنٌ، وَشَطَرُ مِنْهُمْ قَبِيحٌ،

فَهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(١) .

[٣:٣]

(١) إسناده صحيح، عيسى بن أحمد روى له الترمذي والنسائي، وهو ثقة،
ومن فوقه من رجال الشيخين .

وأخرجه أحمد ٩، ٨/٥ عن محمد بن جعفر، والبخاري (٧٠٤٧)
في التعبير: باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح . من طريق إسماعيل
ابن علي، والطبراني في «الكبير» (٦٩٨٤) من طريق هودبة بن خليفة،
و (٦٩٨٥) من طريق شعبة، أربعتهم عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي،
بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ١٤/٥، والبخاري (١٣٨٦) في الجنائز، والطبراني

في «الكبير» (٦٩٨٦) و (٦٩٩٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٠٥٣)

من طرق عن أبي رجاء العطاردي، به .

ذَكَرُ الْبَيَانَ بِأَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْعَلَ
لِنَفْسِهِ مَحَجَّتَيْنِ يَرْكَبُهُمَا إِحْدَاهُمَا
الرَّجَاءُ وَالْأُخْرَى الْخَوْفُ

٦٥٦ - أخبرنا حامدُ بنُ محمد بنِ شُعَيْبِ الْبَلْخِيِّ، حَدَّثَنَا
يَحْيَى بنُ أَيُّوبِ الْمَقَابِرِيِّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ
الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ
الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ»^(١). [٩:٣]

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَنْ تَرْكِ الْإِتِّكَالِ عَلَى الطَّاعَاتِ
وَإِنْ كَانَ الْمَرْءُ مُجْتَهِدًا فِي إِتْيَانِهَا

٦٥٧ - أخبرنا محمدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى ثَقِيفٍ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بْنِ أَبَانَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ الْجُعْفِيِّ، عَنْ فَضِيلِ بنِ
عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ

وأخرجه مختصراً: البخاري (١١٤٣) في التهجد، و(٢٠٨٥) في
البيوع، و(٢٧٩١) في الجهاد، و(٣٢٣٦) في بدء الخلق، و(٣٣٥٤)
في الأنبياء، و(٤٦٧٤) في التفسير، و(٦٠٩٦) في الأدب، ومسلم
(٢٢٧٥) في الرؤيا، والترمذي (٢٢٩٥) في الرؤيا، والطبراني (٦٩٨٧)
و(٦٩٨٨) و(٦٩٨٩)، والبيهقي في «السُنَنِ» ١٨٧/٢، ١٨٨، و٢٧٥/٥
من طريق أبي رجاء العطاردي، به.

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه مسلم (٢٧٥٥) في التوبة: باب
في سعة رحمة الله، عن يحيى بن أيوب، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد ٣٩٧/٢، ومسلم (٢٧٥٥) أيضاً من طرق عن
إسماعيل بن جعفر، به. وتقدم برقم (٣٤٥) من طريق عبدالعزيز بن
محمد، عن العلاء، به. فانظره.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ يُؤَاخِذُنِي اللَّهُ، وَأَبْنُ مَرْيَمَ، بِمَا جَنَّتْ هَاتَانِ - يَعْنِي الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا - لَعَذَّبْنَا ثُمَّ لَمْ يَظْلِمْنَا شَيْئًا» (١).

[١٠:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، محمد بن إسحاق: هو الحافظ الإمام الثقة شيخ خراسان أبو العباس السراج، وباقي رجال السند ثقات على شرطهما غير عبدالله بن عمر - وهو ابن محمد بن أبان - فمن رجال مسلم. محمد هو ابن سيرين. هشام هو ابن حسان.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٣٢/٨ عن إبراهيم بن محمد بن يحيى، عن محمد بن إسحاق الثقفي، بهذا الإسناد. ومن ثلاث طرق عن عبدالله بن عمر بن أبان، به.

وسعيده المؤلف برقم (٦٥٩) من طريق موسى بن عبد الرحمن المسروقي، عن حسين الجعفي، به.

وأخرجه البزار (٣٤٤٨) عن أبي بكر، عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه، عن محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، به. بزيادة في أوله، وهي: «لن ينجي أحداً عمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدي الله منه برحمة وفضل، ولو يؤاخذني أنا وعيسى مما جنى هذين لأوبقنا» وأشار بالسبابة والوسطى. وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣٥٦/١٠، وقال: هو في الصحيح من غير قوله: «ولو يؤاخذني...» رواه البزار والطبراني في «الأوسط» إلا أنه قال: «ولو يؤاخذني بما جنى هؤلاء لأوبقني»، وشيخ البزار أبو بكر لم أعرفه، وكأنه وراق ابن أبي الدنيا، فإنه روى عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه، وشيخ الطبراني إبراهيم بن معاوية بن ذكوان بن أبي سفيان القيصراني لم أجد من ترجمه، وبقية رجالهما رجال الصحيح غير محمد بن عبد الملك بن زنجويه، وهو ثقة.

قلت: وقوله: «لن ينجي أحداً عمله...» تقدم برقم (٣٤٨)، وسيرد

برقم (٦٦٠) من حديث أبي هريرة.

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ قَلَّةِ الْأَمْنِ
مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، نَعُوذُ بِهِ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ مَشْمُورًا
فِي أَسْبَابِ الطَّاعَاتِ جِهَدَهُ

٦٥٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ
أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، تَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ،
إِذَا كَانَ يَوْمَ رِيحٍ، أَوْ غَيْمٍ، عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَأَقْبَلُ وَأَدْبَرَ،
فَإِذَا مَطَّرَتْ، سُرَّ بِهِ وَذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُ، فَسُئِلَ، فَقَالَ ﷺ: «إِنِّي
خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَذَابًا سُلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي» (١). [٦٥:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه في «صحيحه» (٨٩٩) في الاستسقاء: باب التَّعُوذِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الرِّيحِ وَالغَيْمِ وَالْفَرَحِ بِالمَطَرِ، وَالبِيهَقِيِّ فِي «السُّنَنِ» ٣/٣٦١ من طريق عبد الله بن مسلمة القعنبي، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري (٣٢٠٦) في بدء الخلق: باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيحَ بِشَرًّا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ ومسلم (٨٩٩) (١٥)، والترمذي (٣٢٥٧) في التفسير: باب ومن سورة الأحقاف، وابن ماجه (٣٨٩١) من طريق ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، به. وأخرجه أحمد ٦/٦٦، والبخاري (٤٨٢٩) في التفسير: باب ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مَمْطَرٌ نَا بِلٌ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ومسلم (٨٩٩) (١٦)، وأبو داود (٥٠٩٨) في الأدب: باب ما يقول إذا هاجت الريح، من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبي النضر، عن سليمان بن يسار، عن عائشة.

وفي الباب عن أنس سيرد برقم (٦٦٤).

ذَكَرَ الْخَيْرِ الدَّالَّ عَلَى أَنَّ عَلَى الْمَرْءِ الرَّجُوعَ بِاللُّومِ عَلَى
نَفْسِهِ فِيمَا قَصَّرَ فِي الطَّاعَاتِ وَإِنْ كَانَ سَعِيهِ فِيهَا كَثِيرًا

٦٥٩ - أخبرنا محمد بن المسيب بن إسحاق، قال: حدثنا
موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي،
عن فضيل بن عياض، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ اللَّهَ
يُؤَاخِذُنِي وَعَيْسَى بِذُنُوبِنَا، لَعَذَّبْنَا وَلَا يَظْلِمُنَا شَيْئًا». قال: وأشار
بالسبابة والتي تليها^(١). [٦٦: ٣]

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ الْإِتْكَالِ عَلَى
مَوْجُودِ الطَّاعَاتِ دُونَ التَّسَلُّقِ بِالْإِضْطِرَارِ إِلَيْهِ فِي الْأَحْوَالِ

٦٦٠ - أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن
إبراهيم الحنظلي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن
همام بن منبه

عن أبي هريرة، قال: وقال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ
مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ، وَلَكِنْ سَدُّوا وَقَارِبُوا». قالوا: وَلَا أَنْتَ

(١) إسناده صحيح، محمد بن المسيب: هو الحافظ البارع الجوال الزاهد
القدوة أبو عبدالله محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبدالله النيسابوري
الإسفنجي المتوفى سنة ٣١٥ وترجم في تذكرة الحافظ ٧٨٩/٣، ٨٩٠،
وموسى بن عبد الرحمن روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه، وهو ثقة،
ومن فوقه من رجال الشيخين. وهو مكرر (٦٥٧).

يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي بِمَغْفِرَةٍ وَفَضْلٍ»^(١). [٦٦:٣]

ذَكَرَ الْإِخْبَارَ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ اسْتِحْقَارِهِ الْيَسِيرِ
مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْقَلِيلِ مِنَ الْجَنَائِبِ

٦٦١ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا
وَكَيْعٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَيَّ
أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ»^(٢). [٦٦:٣]

ذَكَرَ الْإِخْبَارَ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ النَّظَرِ فِي الْعَوَاقِبِ
فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ دُونَ الْاعْتِمَادِ عَلَى يَوْمِهِ

٦٦٢ - أَخْبَرَنَا ابْنُ قَتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
ابْنُ وَهَبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو في «مصنف» عبدالرزاق (٢٠٥٦٢)، ومن طريقه أخرجه أحمد ٣١٩/٢، والبعغوي في «شرح السنة» (٤١٩٣).

وأورده المؤلف برقم (٣٤٨) من طريق بسر بن سعيد، عن أبي هريرة، فانظر تخريجه هناك.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو خيثمة: هو زهير بن حرب، وأبو وائل: هو شقيق بن سلمة.

وأخرجه أحمد ٤٤٢/١ عن وكيع، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٣٨٧/١ عن ابن نمير، ٤٤٢/١، والبخاري (٦٤٨٨) في الرقاق: باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والبعغوي في «شرح السنة» (٤١٧٤) من طريق سفيان الثوري، كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد.

عن أبي هريرة، أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً»^(١). [٦٦:٣]

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ

عِنْدَمَا جَرَى مِنْهُ مِنْ مُقَارَفَةِ الْمَأْثِمِ حِينَ

يَزِينُ الشَّيْطَانُ لَهُ ارْتِكَابَ مِثْلِهَا

٦٦٣ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَنَانَ بْنِ مَنبِجٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ

الْحَسَنِ بْنِ قَتِيبَةَ بِعَسْكَلَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمَعَاذِيِّ بْنِ أَبِي حَنْظَلَةَ الْعَابِدِ

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١/٤١٣ وَ ٤٤٢، وَابْنُ خَالِيٍّ (٦٤٨٨) أَيْضاً،

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «السَّنَنِ» ٣/٣٦٨ مِنْ طَرِيقِ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ

أَبِي وَاثِلٍ، بِهِ.

(١) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، وَهُوَ

ثِقَةٌ، وَمِنْ فَوْقِهِ ثِقَاتٌ مِنْ رِجَالِ الشَّيْخِينَ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢/٤٥٣ عَنْ حِجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَابْنِ خَالِيٍّ (٦٤٨٥)

فِي الرَّقَائِقِ: بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً

وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً» عَنْ يَحْيَى بْنِ بَكِيرٍ، كِلَاهُمَا عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ

عَقِيلٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَتَقَدَّمَ بِرَقْمِ (١١٣) وَ (٣٥٨) مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَوَرَدَ تَخْرِيجُهُ مِنْ طَرَفِهِ بِرَقْمِ (١١٣).

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسِ سَيُورِدُهُ الْمُؤَلِّفُ بِرَقْمِ (٥٧٧٣) فِي بَابِ الْمَزَاحِ

وَالضَّحْكَ.

وَعَنْ عَائِشَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ ٦/٨١ وَ ١٦٤، وَابْنِ خَالِيٍّ (٦٦٣١) فِي

الْإِيمَانِ وَالنَّذُورِ: بَابُ كَيْفِ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ.

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عِنْدَ أَحْمَدَ ٥/١٧٣، وَابْنِ مَاجَةَ (٤١٩٠) فِي الزَّهْدِ: بَابُ

الْحُزْنِ وَالبِكَاءِ، وَالتَّرْمِذِيُّ (٢٣١٢) فِي الزَّهْدِ: بَابُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:

«لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً...» وَابْنُ خَالِيٍّ ٧/٥٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي

«شَرْحِ السُّنَنِ» (٤١٧٢).

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَوْقُوفاً عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ١٣/٣١٢.

بصيداء، في آخرين قالوا: حدثنا هشامُ بنُ خالد الأزرق، حدثنا الوليدُ بنُ مسلم، حدثنا سعيدُ بن عبد العزيز، أن هشامَ بن عبد الملك أدنى عن الزهري سبعة آلاف ديناراً ديناً كان عليه، ثم قال للزهري: لا تعودنَّ تدان. فقال الزهري: كيف يا أمير المؤمنين، وقد حدثني سعيد بن المسيب

عن أبي هريرة، أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» (١). [٢٨: ٣]

لفظ الخبر لعمر بن سعيد سنان.

(١) إسناده صحيح، هشام بن خالد الأزرق: صدوق، روى له أبو داود وابن ماجه، ومن فوقه من رجال الصحيح. وأخرجه أبو الشيخ في «الأمثال» (٩)، وأبونعيم في «الحلية» ١٢٧/٦ من طريقين عن هشام بن خالد الأزرق، بهذا الإسناد، بلفظ «لا يلسع» وأخرجه أحمد ٣٧٩/٢، والبخاري (٦١٣٣) في الأدب، ومسلم (٢٩٩٨) في الزهد والرفائق، كلاهما في باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، وأبو داود (٤٨٦٢) في الأدب: باب في الحذر من الناس، والبيهقي في «السُنن» ١٠/١٢٩، وفي «الأداب» (٥٨٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٥٠٧) عن قتيبة بن سعيد، وابن ماجه (٣٩٨٢) في الفتن: باب العزلة عن محمد بن الحارث المصري، والدارمي ٣١٩/٢ عن عبد الله بن صالح، ثلاثتهم عن الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري، بهذا الإسناد. وأخرجه البيهقي في «السُنن» ٦/٣٢٠ من طريق الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وفي الباب عن ابن عمر عند الطيالسي (١٨١٣). وفسر الطيالسي الحديث بقوله: أي لا يعاقب على ذنبه في الدنيا فيعاقبه عليه في الآخرة. وقوله: «لا يلدغ» قال الخطابي: هذا يُروى على وجهين: أحدهما: بضم الغين، على مذهب الخبر، ومعناه أن المؤمن الممدوح هو الكيس الحازم الذي لا يؤتى من ناحية الغفلة، فيخدع مرة =

ذَكَرُ مَا يُعْرَفُ فِي وَجْهِ الْمِصْطَفَى ﷺ
عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيَّاحِ قَبْلَ الْمَطْرِ

٦٦٤ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي، قال: حدثنا يحيى بن أيوب المقابري، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني حميد

عن أنس بن مالك: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ (١).

[١٢:٥]

ذَكَرُ الْبَيَانَ بِأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَخَلَا بِالطَّاعَاتِ
يَجِبُ أَنْ تَكُونَ حَالَةُ الْخَوْفِ عَلَيْهِ غَالِبَةً لثَلَا يُعْجَبَ
بِهَا وَإِنْ كَانَ فَاضِلاً فِي نَفْسِهِ تَقِيّاً فِي دِينِهِ

٦٦٥ - أخبرنا أبو يعلى، حدثنا حوثرة بن أشرس العدوي، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير

بعد أخرى وهو لا يفتن بذلك ولا يشعر به. وقيل: إنه أراد به الخداع في أمر الآخرة دون أمر الدنيا.

والوجه الآخر؛ أن تكون الرواية بكسر الغين على مذهب النهي، يقول: لا يخدعن المؤمن، ولا يُؤْتَيْنَ من ناحية الغفلة، فيقع في مكروه أو شر وهو لا يشعر، وليكن متيقظاً حذراً، وهذا قد يصلح أن يكون في أمر الدنيا والآخرة معاً، والله أعلم.

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير يحيى بن أيوب، فمن رجال مسلم.

وأخرجه البخاري (١٠٣٤) في الاستسقاء: باب إذا هبت الريح، والبيهقي في «السُّنَنِ» ٣/٣٦٠ من طريق سعيد بن أبي مريم، عن محمد بن جعفر، عن حميد الطويل، بهذا الإسناد. وفي الباب عن عائشة تقدم برقم (٦٥٨).

عن أبيه قال: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْمَسْجِدَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، وَبِصَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمَرْجَلِ (١). [٤٧: ٥]

ذَكَرُ الْبَيَانُ بَأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا تَوَاجَدَ
عِنْدَ وَعْظٍ كَانَ لَهُ ذَلِكَ

٦٦٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيِّ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ عَنِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ» ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ». ثُمَّ أَعْرَضَ

(١) إسناده صحيح، حوثرة بن أشرس: روى عنه أبو حاتم وأبوزرعة فيما ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢٨٣/٣، وقال ابن حجر في «تعجيل المنفعة» ص ١٠٩: روى عنه عبدالله بن أحمد، ومسلم بن الحجاج خارج «الصحيح» وأبو يعلى وغيرهم. وذكره المؤلف في «الثقات» ٢١٥/٨، وقد تابعه عليه غير واحد من الثقات كما يأتي، وباقى رجاله ثقات على شرط الصحيح.

وأخرجه أحمد ٢٥/٤ عن عبدالرحمن بن مهدي، و٢٦/٤ عن عفان، و٢٥/٤، وأبوداود (٩٠٤) في الصلاة: باب البكاء في الصلاة، والحاكم ٢٦٤/١، والبيهقي في «السُّنن» ٢٥١/٢ من طريق يزيد بن هارون، والنسائي ١٣/٣ في السهو: باب البكاء في الصلاة، والترمذي في «الشمائل» (٣١٥)، والبيهقي في «السُّنن» ٢٥١/٢، والبخاري في «شرح السُّنة» (٧٢٩) من طريق ابن المبارك، وابن خزيمة في «صحيحه» (٩٠٠) من طريق عبدالصمد، كلهم عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

وسيوذه المؤلف برقم (٧٥٣) من طريق يزيد بن هارون، عن حماد، بهذا الإسناد.

وَأَشَاحَ حَتَّى رُؤِينَا أَنَّهُ يَرَاهَا. ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»^(١). [١٠٠:١٠٠]

٦٦٧ - أخبرنا سليمان بن الحسن بن المنهال العطار بالبصرة، قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا سماك

سَمِعَ النِّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُنذِرُكُمْ النَّارَ، أُنذِرُكُمْ النَّارَ، أُنذِرُكُمْ النَّارَ». حَتَّى لَوْ كَانَ فِي مَقَامِي هَذَا، وَهُوَ بِالْكَوْفَةِ، سَمِعَهُ أَهْلَ السُّوقِ حَتَّى وَقَعَتْ خَمِيصَةٌ كَانَتْ عَلَى عَاتِقِهِ؛ عَلَى رِجْلَيْهِ^(٢).

(١) كتب في الأصل عقب الحديث مكان الرقم عبارة: «نقل إلى الجامع»، وسيورده المؤلف مع عنوانه في باب صلاة الجمعة برقم (٢٨٠٤)، وأورد تخريجه هناك، فانظره.

(٢) إسناده حسن، وهو مكرر (٦٤٤).